عليه وسلم خاصة دون المواعيد السابقة للرسل عليهم السلام ويجوز ان يراد بكلمات الله تعالى
جميع كلماته التي من جملتها تلك المواعيد الكريمة ويدخل فيها المواعيد الواردة في حقه
عليه السلام دخولا اوليا والالتفات الى الاسم الجليل للاشعار بعلة الحكم فان الالوهية
من موجبات ان لا يغالبه احد في فعل من الافعال ولا يقع منه تعالى خلف في قول
من الاقوال اه ابو السعود ولقد جاءك من نبأ المرسلين جملة قسمية جيء بها
لتحقيق ما منحوا من النصر وتأكيد ما في ضمنه من الوعد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم او لتقرير جميع ما ذكر من تكذيب الامم وما ترتب عليه من الامور والجار والمجرور
في محل رفع على انه فاعل اما باعتبار مضمونه اي بعض نبأ المرسلين او بتقدير الموصوف
اي بعض من نبأ المرسلين كما مر في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله الاية
واياما كان فالمراد بنبئهم عليهم السلام على الاول قصة نبئهم واباهم بعد اللتيا والتي
وعلى الثاني جميع ما جرى بينهم وبين اممهم على ما ينبئ عنه قوله تعالى ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا
الاية وقيل في محل النصب على الحالية من المستكن في جاءك العائد على ما يفهم من
الجملة السابقة اي ولقد جاءك هذا الخبر كائنا من نبأ المرسلين اه ابو السعود
فقول الجلال ما تسكن به قلبك حل معنى لا حل اعراب اه
وان كان عليك اعراضهم كلام مستأنف مسوق لتأكيد ايجاب الصبر المستفاد من
التسلية ببيان انه امر لا محيد عنه اصلا واعراضهم مرتفع بكبر والجملة في محل
نصب على انها خبر لكان مفسرة لاسمها الذي هو ضمير الشأن ولا حاجة الى
تقدير قد وقيل اسم كان اعراضهم وكبر جملة فعلية في محل النصب على انها خبر
لكان مقدم على اسمها لانه فعل رافع لضمير مستتر كما هو المشهور اه ابو
السعود والاتيان بلفظ كان مع استقامة المعنى بدونها ليبقى الشرط
على مضيه ولا تقلبه ان للاستقبال لان كان لقوة دلالتها على المضي
تقلبها كلمة ان الى الاستقبال بخلاف سائر الافعال اه كرخي وسبب
نزول هذه الاية ان الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف اتى النبي صلى
الله عليه وسلم في نفر من قريش فقالوا يا محمد ائتنا باية من عند الله
كما كانت الانبياء تفعل فانا نصدقك فابى الله ان ياتيهم باية مما اقترحوا
فاعرضوا عنه فشق ذلك عليه لما انه كان شديد الحرص على ايمان قومه فكان اذا
سألوه

سألوه آية يود ان ينزلها الله طمعا في ايمانهم فنزلت هذه الاية اه ابو السعود فان
استطعت الشرطية اخرى محذوفة الجواب وقعت جوابا للشرط الاول والمعنى ان
شق عليك اعراضهم عن الايمان بما جئت به من البينات وعدم عدهم لها من الايات
واحببت ان تجيبهم الى ما سألوه اقتراحا فان استطعت الخ اه ابو السعود
سربا اي منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض اه ابو السعود وفي السمين والنفق
السرب النافذ في الارض واصله في جحرة اليربوع ومنه النافقاء والقاصعاء
وذلك ان اليربوع يحفر في الارض سربا وقيل يجعل له بابين وقيل ثلاثة النافقاء والقاصعاء
والراهطاء ثم يرقق بالحفر ما يقارب وجه الارض فاذا نابه امر دفع تلك القشرة الر
قيقة وخرج وقد تقدم لك استيفاء هذه المادة عند قوله ينفقون والمنافقون
وقوله في الارض ظاهره انه متعلق بالفعل قبله ويجوز ان يكون
صفة لنفقا فيتعلق بمحذوف وهي صفة لمجرد التوكيد اذ النفق لا يكون
الا في الارض وجوز ابو البقاء مع هذين الوجهين ان يكون حالا من فاعل تبتغي
اي انت في الارض قال وكذلك في السماء يعني من جواز الاوجه الثلاثة وهذا
الوجه الثالث ينبغي ان لا يجوز لخلوه عن الفائدة والسلم قيل المصعد وقيل
الدرج وقيل السبب تقول العرب اتخذني سلما لحاجتك اي سببا وهو
مشتق من السلامة قالوا لانه يسلم به الى المصعد والسلم مذكر وحكى الفراء
تانيثه اه ان تبتغي اي تطلب هذا معناه الاصلي والمراد هنا تتخذ
والتعبير بالابتغاء للايذان بان ما ذكر من النفق والسلم مما لا يستطاع
ابتغاؤه فكيف باتخاذه وفيه من الدلالة على المبالغة في حرصه على اسلام
قومه وترامي به الى حيث لو قدر على ان ياتي باية من تحت الارض او من فوق
السماء لفعل رجاء لايمانهم ما لا يخفى اه ابو السعود فتاتيهم باية
اي من تحت الارض او من فوق السماء اه شيخنا هداهم الاولى
جمعهم على الهدى لان مفعول المشيئة بعد لو يحذف من جوابها لكنه راعى
ما المعنى وقوله ولكن لم يشأ ذلك فهو استثناء نقيض المقدم واستنتاج
نقيض التالي وهذا عندهم لا ينتج لعدم لزومه واطراده لكنهم قد يستعملونه
في مادة المساواة بين المقدم والتالي كما هنا فيها يحصل الانتاج اه شيخنا
فلا تكونن من الجاهلين نهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان عليه من
الحرص

Copyright © King Saud University